عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

د/ زهية دبـــاب

جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على مشكلة التغيب المدرسي، التي أصبحت تؤرق المدارس فهي تتزايد يوما بعد آخر وفي كل أطوار التعليم من الابتدائي، المتوسط، الثانوي إلى الجامعي.

وتتداخل في هذه المشكلة جملة من المحددات والعوامل منها ما يتعلق بالتلميذ في حد ذاته ومنها ما يتعلق بأوضاعه الأسرية والمدرسية.

RESUME :

Cet article vise à mettre en évidence le problème de l'absentéisme scolaire, dont le dernier est devenu une préoccupation majeure des écoles algériennes augmentent de jour en jour et dans toutes les phases de l'enseignement du primaire, moyen, secondaire à l'université.

Dans ce problème Interférer un certain nombre de facteurs déterminants et notamment ceux liés à l'étudiant en lui-même et ceux liés à la famille et l'école ....

مقدمة: تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، فهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية التلميذ من جميع جوانبها على نحو متكامل ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه والتكيف معه.

والمدرسة باعتبارها ضرورة اجتماعية فهي تستسقي مفاهيمها وقيمها من هذا المجتمع وتعمل على صيانتها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة من اجل الحفاظ على التراث والمساهمة في تقدم مجتمعهم ورقيه.

إلى جانب هذه الوظائف فان للمدرسة دورا تقويميا يهدف إلى إصلاح ما أفسده المحيط والأسرة وتطهير شخصية التلاميذ من مركبات النقص والانحراف وطرق التفكير والاتجاهات والميول الضارة وإبدالها بميول مفيدة وايجابية بالرغم من كل هذا فالمدرسة الحديثة تواجه العديد من المشكلات الصفية السلوكية التي تعوق تحقيق أهدافها على الوجه الأكمل، كالعنف المدرسي، الغش، التغيب المدرسي.

وتعتبر مشكلة التغيب المدرسي من أهم المشكلات التي تعاني منها العديد من المؤسسات التربوية في الوقت الحالي، فالتغيب المدرسي يعني انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة، أي انقطاعه المفرط والمستمر عن الحصص الدراسية والذي يساهم في عرقلة مسيرته الدراسية بسبب تراكم الدروس وفقدان الكثير من الحصص الدراسية وينجم عن ذلك في الغالب تفكير التلميذ بالانقطاع النهائي عن الدراسة ومن هنا جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على أهم العوامل المساهمة في التغيب المدرسي.

أولا. مفاهيم أساسية:

1. **التغيب المدرسي: التغيب** لغة مأخوذ من الفعل غاب بمعنى إختفى عن الأنظار.[1]

قدمت عدة تعار يف للتغيب المدرسي نذكر منها:

يعرف بأنه:" تغيب التلميذ عن المدرسة دون وجود عذر مقبول سواء كان هذا التغيب لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أو لحصص دراسية معينة ".[2]

كما يعرف بأنه: "عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أو عذر وجيه ".[3]

ويعرف أيضا بأنه :" انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض الحصص الدراسية بصورة منتظمة ومتكررة أو منقطعة مما يضر بنموه المعرفي ويتسبب في انخفاض مستوى تحصيله ويؤدي إلى رسوبه أو تسربه من المدرسة ".[4]

---

[1] . **المنتدي العربي للموارد البشرية** : abmedkordy – 15 سبتمبر 2010.

[2] محسن حسن العمايرة: **المشكلات الصفية السلوكية، التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها**، دار المسيرة، ط3، الأردن، 2010،ص 22.

[3] عبد الله الطراونة: **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، دار يافا العلمية، الأردن، 2007،ص 107.

[4] ، منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيشات: **مدخل إلى تربية الطفل**، دار صفاء، الأردن، 2008 ،ص133.

كما يعرف على انه :" انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك ".[5]

ويعرف أيضا انه:" فعل قصدي يلجا إليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه بظروف الدراسة المحيطة به بشتى أنواعها سواء كانت معاملة المعلم أو بعد المدرسة عن مقر سكناه أو عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية ".[6]

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن التغيب المدرسي هو تعمد تلاميذ الثانويات عدم الذهاب إلى المدرسة لأيام متتالية أو متفرقة أو لحصص دراسية معينة دون عذر مقبول مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي.

2. التعليم الثانوي: قدمت عدة تعار يف للتعليم الثانوي يمكن إجمالها فيما يلي:

يعرف انه " تلك المرحلة التي تلي مرحة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاث سنوات ليتوج باجتياز شهادة البكالوريا، وهو حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، تكون السنة الأولى

---

[5] رافدة الحريري: **مهارات الإدارة الصفية**، دار الفكر، الأردن، 2010، 237

[6] نوال حديبي وآخرون: **الغياب المدرسي أسبابه ونتائجه**، جامعة سكيكدة، 2004، 113.

فيه كجذع مشترك والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص، وهو خاص بالفئة العمرية من 16الى 19 للتلاميذ".[7]

كما يعرف ب: " المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة في الثانوية، وتتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ". [8]

ويعرف أيضا انه: " المرحلة الثانوية هي السنوات التعليمية التي تلي المرحلة الأساسية والتي يقضيها التلاميذ بالمدارس الفنية والثانويات العامة ".[9]

كما يعرف بأنه: " ذلك التعليم الذي يهدف أو يسعى إلى بلوغ الهدف المزدوج المتمثل من جهة في التحضير إلى ميدان الشغل ومن جهة أخرى إلى التعليم العالي، وهو معد لاستقبال التلميذ ما بعد الأساسي فينتقل التلميذ إلى التعليم الثانوي حسب شروط محددة قانونية ويشمل التعليم على تعليم ثانوي علم، تقني، وفني ".[10]

---

[7] شبل بدران، فاروق البوهي: **نظم التعليم في دول العالم**، دار قباء، القاهرة، 2000،ص 23

[8] فوزي احمد بن دريدي، : **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**: مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2008،ص 46.

[9] شبل بدران، مرجع سابق،ص 24.

[10] الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994، ص ص145-146.

وعليه يمكننا القول أن التعليم الثانوي هو ذلك التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي ويقابل مرحلة المراهقة احد أهم مراحل النمو عند الإنسان ويمتد من انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي وينتهي عند مدخل التعليم العالي، وتمتد الدراسة بالمرحلة الثانوية ثلاث سنوات للحصول على شهادة البكالوريا كما هو الحال في الجزائر.

3. التلميذ: قدمت عدة تعريفات للتلميذ منها:

يعرف أنه: "محور العملية التعليمية وهو يبدو وكأنه اضعف أركان هذه العملية وهو الذي يتحمل في النهاية كافة جهود مخططي هذه العملية ايجابيا أو سلبيا ولكنه في نفس الوقت أقوى هده الأركان جميعا باعتباره أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها" [11]

يعرف أيضا: " أن التلاميذ هم المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله، كما أنهم أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم إذ بدون تلاميذ لا يكون هناك فصل ولا يكون هناك تعليم " [12]

من خلال التعريفين السابقين يمكننا أن نعرف التلميذ إجرائيا كما يلي:

---

[11] رشيد حميد العبودي: **التعلم والصحة النفسية**، دار الهدى، الجزائر ،ص113 .

[12] أحمد إسماعيل حجي: **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، دار الفكر، القاهرة، 2000 ،ص 44 .

التلميذ هو ذلك الفرد الذي يزاول دراسته بالمرحلة الثانوية، والذي يمثل محورا للعملية التعليمية فيها.

ثانيا. أشكال ومظاهر التغيب المدرسي : وينقسم الغياب المدرسي إلى قسمين :

1. الغياب بسبب التأخر: بينت دراسات أنجزت على عدد من التلاميذ المراهقين أن هؤلاء التلاميذ يحترفون فكرة الذهاب الى المدرسة متأخرين بعد الساعة الأولى من بداية الدراسة، حيث أثبتت هذه الدراسة أن بعض التلاميذ يفتعلون التأخر في وقت الراحة ليحدثوا بذلك خلل في نظام المدرسة، وهذا النوع من الغياب ناتج في أغلب الأحيان عن عدم قدرة الأستاذعلى تنشيط التلميذ وحثه على العمل.

2. الغياب المتواصل: عرف هذا النوع من الغياب بما يتناسب مع 65% من الوقت الذي يقضيه المتمدرس في المدرسة اجباريا في فترة ثلاثي من العام الدراسي وما هو يعرف بالغياب الثقيل، وهو آخر مرحلة قبل التسرب النهائي من المدرسة، ويتميز هذا النوع من التغيب بالمميزات التالية : _ الهروب التام من المدرسة.

_ التأخر الدراسي _الصداقة مع الزملاء الراغبين في التغيب. [13]

---

[13] كمال بوطورة : **عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010-2011.

، ص 32.

كما أن هذا النوع من الغياب يتزامن مع المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أحد الأبوين كالصعوبات المادية وحالات أخرى كتعاطي المخذرات، أو تناول المشروبات الكحولية ورغم كل هذه الأسباب يمنع الطرد النهائي من طرف المؤسسة حتى في حالة الغياب المتواصل بل تمنح للتلميذ فرصة ولا يقع الطرد النهائي إلا بعد انعقاد مجلس التأديب.

3. الغياب تحت حماية الوالدين : حيث نجد فئة من التلاميذ المتغيبين يأتون إلى المدرسة مصحوبين بأحد الأبوين، أو ولي الأمر ليبرروا غيابات أبنائهم ونجد هذا النوع من الغيابات عند التلاميذ الذين آبائهم يحتاجون إلى أبنائهم من أجل البقاء معهم في البيت لرعاية أبنائهم الصغار أو مساعدتهم في أعمال خارج الدراسة.

4. الغياب الداخلي : ويقصد به وجود التلميذ ماديا في المدرسة وغيابه معنويا " وغياب الطفل بل يعني بالضرورة عدم حضوره للمدرسة وعدم وجوده في القسم بل هناك الطفل الحاضر الغائب وهو الطفل الذي يظهر بأنه غير مهتم بما يدو حوله فهو موجودا جسديا ولكنه غائب ذهنيا، لا يتحرك، وكأنه يعيش في عالم الخيال ليقضي وقتا ثم يخرج دون أن يستوعب أي شيء مما شرحه الأستاذ.[14]

ومن مظاهر التغيب المدرسي مايلي :

_ غياب التلميذ يوميا بشكل كامل عن المدرسة لفترة متواصلة أو بشكل متقطع .

---

[14] كمال بوطورة ، المرجع نفسه،ص 32.

_ غياب التلميذ عن حصص مادة دراسية أو أكثر بشكل متواصل أو متقطع .[15]

ثالثا. عوامل التغيب المدرسي : يمكن تصنيف العوامل المؤدية للتغيب المدرسي إلى :

1. عوامل ذاتية :_وهي عوامل تعود للتلميذ نفسه وتتمثل في :

_ ضعف الدافعية للتعلم وفشله الدراسي المتكرر أو تدني علاماته مما يعرضه للنقد والتجريح، مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وبالتالي كرهه للدراسة والمدرسة.

_ الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعا للسخرية.

_ كرهه للمعلم من ناحية أسلوبه أو العقوبات التي يوقعها أو خوفه من المدير أو المشرف الإداري.

_ تكليف الطالب من قبل ولي أمره بأعمال منزلية أو خارجية أو السفر مع ولي أمره مما يترتب عنه غيابه عن المدرسة.

_ ضعف القدرة على الاستيعاب .[16]

_ الخروج إلى سوق العمل.

_ الشعور بالإحباط واليأس والتوتر والقلق في غرفة الصف.

_ الشعور بعدم جدوى التعليم.

_صعوبة مادة دراسية معينة يتذكرها.

---

[15] محسن حسن العمايرة، مرجع سابق،ص 142.

[16] محسن حسن العمايرة، مرجع سابق،ص 145.

_ الشعور بعدم الانتماء إلى المدرسة.

_ تهرب التلميذ من عمل الواجبات المنزلية.

_ اعتقاد بعض الطلاب أن الدروس الخصوصية مجدية ونافعة عن الحضور.

_ العدوى السلوكية وتقليد الطلاب لزملائهم .

_ السهر أمام التلفاز والانترنيت إلى ساعات متأخرة من الليل.[17]

_ استخدام بعض الطلبة العنف والعدوان مع أقرانهم .

_ عدم القدرة على النهوض مبكرا.

_ تحمل الطالب لعدد من المسؤوليات الأسرية.

_ الخوف من الإحراج من أسئلة المدرس.

_ عدم تلبية المنهاج لرغبات وميول وحاجات التلاميذ، مما يؤدي إلى عدم رغبة التلاميذ بالدراسة والمدرسة.

_ عدم مناسبة المواد الدراسية لقدرات التلاميذ العقلية.

_ سوء الحالة النفسية للتلميذ.الخوف والقلق من الامتحانات .

_ التمارض .

_ الخوف والقلق من الامتحانات.

_ الاستعداد للامتحانات (المراجعة).

---

[17] مصطفى منصوري: : **التأخر المدرسي(أسبابه، آثاره، طرق علاجه)**، دار أسامة، الأردن، 2015 ،ص69.

_ يكون بعض التلاميذ متفوقين عقليا على زملائهم في الصف ولذا فهم يبتعدون عن الدراسة لأنهم يجدون الدروس مملة وغير ممتعة [18].

2. عوامل المدرسية : وتتمثل في العديد من العوامل منها :

_ عدم مناسبة بعض أساليب التدريس إلي يستعملها المعلمون، مما ينفر التلاميذ من بعض الدروس.

_ سوء الظروف الشكلية المدرسية مثل عدم توفر الإضاءة والتدفئة في الشتاء أو التكييف في الصيف.

_ طريقة تعامل الإدارة المدرسية التسلطية مع التلاميذ تدفعهم إلى التغيب عن المدرسة.

_ عدم توافر الهيئة التدريسية المؤهلة علميا ومسلكيا إلى تحسين التعامل مع التلاميذ مع إشعارهم بالفائدة التي تعود عليهم من وجودهم في المدرسة.[19]

_ ضعف التواصل بين المدرسة وأولياء أمور التلاميذ.

_ عدم تلبية المنهاج لرغبات وميول وحاجات التلاميذ، مما يؤدي الى عدم رغبة التلاميذ بالدراسة والمدرسة.

_ سوء معاملة المعلم للتلميذ أو توفر صفة شخصية غير مستحبة فيه.

---

[18] رافدة الحريري، مرجع سابق، ص28.

[19] عبد العزيز المعايضة، محمد عبد الله الجغيمان: **مشكلات تربوية معاصرة**، دار الثقافة، عمان 2009،ص 59.

_ عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية بين الطلاب.

_ البرنامج المكثف، واليوم الدراسي الطويل والحصص الكثيرة والمتوالية.

_ سيطرة العقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب.

_ عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي، حيث يبقى الطالب قلقا متوترا فاقدا الأمن النفسي.

_ عدم توفر الحزم من قبل الإدارة والمدرسين في محاسبة التلاميذ الغائبين.

_ البيئة المدرسية من حيث عدم توفر الشروط المادية كالصفوف المزدحمة وعدم وجود الملاعب التي توفر النشاطات الرياضية، إلى جانب البيئة النفسية والاجتماعية للمدرسة.

_ سوء التخطيط والتحضير للحصة.

_ الإكثار من الوعيد والتهديد، ومحاولة ضبط الصف بالصوت المرتفع والصراخ.

_ التمييز بين التلاميذ بالاهتمام بأفراد ومجموعات معنية دون غيرها.[20]

3. عوامل أسرية :

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للطفل وتأثر في حياته وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه فهي المكون الأساسي لشخصيته من كافة الجوانب

[20] محسن حسن العمايرة،مرجع سابق،ص123.

النفسية والاجتماعية والسلوكية فمن خلالها يحصل الطفل على أهم احتياجاته المادية والاجتماعية والنفسية ومنها ينال التشجيع والرغبة في التعلم كما أنها تؤثر فيه من خلال العوامل التالية :

_ ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم.

_ انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة. _التفكك الأسري وانشغال الأبوين عن الأبناء.

_ ضعف الأسرة ماديا وبالتالي عدم توفير مستلزمات المدرسة.

_معارضة الآباء لمتابعة تعليم أبنائهم. _ كثرة المناسبات الأسرية قبل الإجازات والعطل الرسمية.

_ وجود مشاكل أسرية. _اتجاه الأب والأم السلبي نحو المدرسة والتعليم.

_عدم قدرة الأب على تغطية نفقات الأسرة المعيشية.

_ عدم قيام أولياء الأمور بدورهم في متابعة أبنائهم في المدارس.[21]

رابعا– طرق علاج ظاهرة التغيب المدرسي : لقد وضع الباحثون جملة من الطرق لعلاج ظاهرة التغيب المدرسي يمكن إجمالها في:

– محاولة خلق بيئة مدرسية جاذبة من خلال إقامة الأنشطة الرياضية.

[21] رافدة الحريري، مرجع سابق،ص 269.

- العمل على التنسيق والتعاون بين مؤسسات الدولة والأسرة وأجهزة الاتصال الجماهيري بمحاربة ظاهرة الغياب الطلابي، وبث الوعي الشعبي والرسمي بسلبيات هذه الظاهرة.

- العمل على سن لوائح صارمة للغياب غير مبرر تكون على مستوى أخطار هذه الظاهرة منها حرمان الطلبة من تقديم الاختبارات الفصلية أو النهائية والذين يحرضون بقية الطلاب على الغياب والاستهتار بنظم ولوائح المدرسة.

- سد أية ذريعة لغياب الطالب من وجود ممرض في حال المرض وغيرها من الذرائع التي تشجع على الغياب.

- إعادة النظر بالمناهج المدرسية لتكون متفقة مع ميول الطلاب وتطلعاتهم المستقبلية.

- خلق بيئة مدرسية جاذبة بحيث يفضلها الطلبة على البيئات خارج المدرسة، مثل مشروع مدارس بلا غياب قدمته مديرية التعليم بالزلفي في المملكة العربية السعودية خاصة في المدارس الابتدائية.

- مشاركة الطلاب الكبار بدراسة ظاهرة الغياب وتأثيرهم على زملائهم والاستفادة من الحلول والبدائل التي يقدمونها.

- مشاركة رجال الأعمال في تقديم الدعم المادي للمدارس لزيادة وسائل الترفيه الأنشطة الرياضية والاكترونية وغيرها في المدارس. [22]

[22] http://tarba22.blogspot.com/2013/09/blog-post_4111.html.LE 12.12.2015A 11H23.

خاتمة: وفي الأخير يمكننا القول أن التغيب المدرسي يعتبر احد المشكلات الصفية السلوكية التي تعود إلى مجموعة من العوامل المساهمة في ظهور هذه المشكلة مثل العوامل الذاتية المتعلقة بالتلميذ، كإثقال كاهله بالواجبات المنزلية وكذا الاعتقاد أن الدروس الخصوصية تغني عن حضور الحصص الدراسية. بالإضافة إلى عدم الرغبة في إتمام الدراسة والسهر أمام وسائل التواصل الاجتماعي إلى ساعات متأخرة من الليل.

كما توجد جملة من العوامل الأسرية تؤدي الى التغيب المدرسي للتلميذ كعدم تلبية الأسرة لاحتياجات التلميذ الأسرية، وعدم الحرص على متابعة التلميذ بالثانوية وتحميله بعض المسؤوليات داخل الأسرة.

إلى أن هناك عوامل مدرسية تؤدي إلى التغيب المدرسي كإخراج الأساتذة لبعض التلاميذ من الصف الدراسي، و الشعور بعدم استيعاب بعض المواد الدراسية،وكذا مرافقة بعض التلاميذ كثيري التغيب.

وفي الأخير وددنا أن نضع بعض المقترحات للحد ولو قليلا من ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتتمثل في ما يلي:

ـ ضرورة متابعة الإدارة لغياب التلاميذ، متابعة دقيقة واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك وعدم السماح للتلميذ بالغياب إلا بعذر طبي وتدقيق هذه الأعذار مع إدارات المراكز الصحية للتأكد من صحتها .

ـ تفعيل دور مجالس الأولياء مع الأساتذة والإدارة وتبادل المعلومات من أجل التخفيف من حدة انتشار ظاهرة الغياب.

_ تسجيل الغياب لكل حصة ومتابعته يوميا والسماح للتلميذ الغائب بالدخول إلى الصف الدراسي إلا بعذر طبي وان لم يكن لديه يتم الاتصال بولي أمره للتأكد من مبرر الغياب.

_ العمل على تبسيط محتوى المناهج الدراسية ومراعاة مدى مناسبتها لقدرات التلاميذ.

_ تفعيل عملية التواصل بين البيت والمدرسة .

_ العمل على عدم إرهاق التلاميذ بالواجبات المنزلية.

_ العمل على توثيق العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ وزملائهم من ناحية أخرى.

_ ضرورة حث المعلمين على إعداد المعلمين لدروسهم بشكل جيد والتنويع في الأنشطة الصفية، وإعداد بدائل لها حتى تناسب جميع تلاميذ الصف.

_ العمل على تلبية الحاجات النفسية للتلاميذ من أمن وأمان وطمأنينة وحب ونجاح حتى يجدوا متعة في الوقت الذي يقضونه في المدرسة ويلمسوا الفائدة من وجودهم بين جدرانها.